# المُنـــادَى

# باب النّداء[1]

## ١ - تعريفه:

قال شوقي في مدح النبي ﷺ:

- وقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْد رتبته وَيَا مُحَمَّدُ هَذا العَرْشُ فَاسْتَلِمِ

ورد في البيت قوله:

يَا مُحَمَّدُ

ويسمّى هذا الأُسلوبُ في العربيّة أُسْلوبَ النِّداء[2]، **ويُقْصَدُ بالنِّداء طلبُ الإقبال على المُنادي، ويكون بأداة من أدوات النِّداء على معنى:**

أدعو محمداً

---

(١) وضع ابن مالك باب النداء بعد التوابع، وتابعه في ذلك شُرَّاح الألفية، وبعض العلماء، ولا نرى لذلك عِلّة ظاهرة تقتضيه، ولقد عَدَلنا إلى هذا الموضع وهو باب المنصوبات؛ لأن النداء على معنى المفعولية، ولهذا الصنيع شواهده عند عدد من علماء النحو. وانظر الهمع ٣/ ٣٢.

(٢) النُّداء: الدعاء، والغالب فيه كسر النون، ويجوز الضم، وناديته: دعوته، وفلان أندى صوتاً، أي أقوى صوتاً وأحسن، ومنه حديث الأذان حيث قال رسول الله ﷺ لعمر: «قم فلقِّنه بلالاً فإنّه أندى منك صوتاً». انظر اللسان والتاج/ ندا، شرح الأشموني ٢/ ١٣٥.

ولذلك كان المنادى مفعولاً به في المعنى، وليس شرطاً أن يكون المُرادُ بالنِّداء طلبَ الإقبال على الحقيقة، بل قد يكون مجازياً، ومن ذلك قولك:

**اِغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يا أَلله**

فإنّ نِداءَك لله ليس المراد منه حقيقة طلب الإقبال، وَإِنَّما هو مُناشدة القُرْب والإيناس. ومن هذا الباب قولُ البوصيري:

**- يا نفسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلّةٍ عَظُمَتْ إِنَّ الكَبَائِرَ في الغُفْرانِ كَاللَّمَمِ**

**- لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا تَأْتِي عَلَى حَسَبِ العِصْيانِ في القِسَمِ**

## ٢ - أدواتُ النِّداء:

للنداء أدوات؛ وهي:

**يا ، أَيَا، هَيَا، الهمزة « أ »، أَيْ.**

وهذه الأدوات؛ على نوعين:

### أ - ما يستعمل لنداء القريب:

**الهمزة ، أَيْ[1]**

(١) قيل: هي للقريب كالهمزة، وإلى هذا ذهب المبرِّد وغيره، وقيل: هي مستعملة لنداء البعيد مثل «يا»، وذهب إلى هذا ابن مالك، وذهب فريق ثالث إلى أنها لنداء المتوسط. انظر مغني اللبيب ١/ ٥٠٤، وانظر الارتشاف/ ٢١٧٩.

ب - ما يُستعمَل من حيث الأصل[1] لِنداء البعيد[2] وهو:

يـا ، أيَـا ، هَيَـا

وقد يُنَزَّلُ القريبُ منزلةَ البعيد كما يُنَزَّلُ البعيدُ منزلةَ القريب لموجب بلاغيّ، فيستعمل «يا» وغيرها للنداء في كل حال، ومن الشَّواهد والأمثلة لذلك:

- الهمزة:

ومنه قول أبي فراس الحمداني:

- أَبُـنَـيَّـتـي لَا تَـجْـزِعـي كُـلّ الأنَـامِ إِلَـى ذَهَـابِ

وقول المتنبي:

- أَمُعَفِّرَ اللَّيثِ الهِزَبْرِ بسوطِهِ لِمَنْ ٱدّخرتَ الصّارِمَ المَصْقُولا

---

(١) ربط النحاة في «يا، أيَا، هَيَا» بين المدِّ وبُعْدِ المنادى. غير أنهم يجعلون «يا» أُمّ الباب، ويذكرون أنها أَعَمُّ الحروف، وأنها تستعمل للقريب والبعيد مطلقاً، وقيل غير هذا.
انظر الأرتشاف/ ٢١٧٩.

(٢) ومن هذا قولهم في أيْ: «آيْ» النداء البعيد، انظر مغني اللبيب ١/ ٥٠٥، ورصف المباني/ ١٣٥، وفي الأرتشاف/ ٢١٧٩ «آيْ: حكاها الكسائي»، وانظر شرح الأشموني ٢/ ١٣٦.

- أَيْ:

ومن هذا ما جاء في نص الحديث يقول المَلَك[1]:

« أَيْ رَبِّ، ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى »

ومنه قول بعض العرب:

« أَيْ بنيّ، اتَّقِ زَلّة اللسان؛ فإنّي رأيتُ الرَّجلَ يَعْثُر قدمه فيقوم من زلّته، ويزلّ لسانه فيهلكه».

- يـا:

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[2].

وقال شوقي:

**يا رَبِّ أَحْسَنْتَ بَدْءَ المسلمين به فَتَمِّم الفضلَ وامنح حُسْنَ مُخْتَتَمِ**

- أَيَـا[3]:

قال قيس بن الملوح:

**- أَيَـا جَبَـلَيْ نَعْـمـان بـالله خَـلّيـا نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إليّ نَسيمُها**

---

(١) انظر نص الحديث والتعليق عليه في صحيح مسلم، كتاب القدر ٤/٢٠٣٧، ومغني اللبيب ١/٥٠٤.

(٢) سورة طه ٢٠/١٧.

(٣) انظر مغني اللبيب ١/١٠٥.

وقول الشّاعر:

أَيَا مَنْ لَيسَ لي منه مُجِيرُ  بعفوكَ من عذابكَ أستجيرُ

- هَيَا[1]:

قالَ الشَّاعر:

- فأَصَاخَ يَرْجو أَنْ يكونَ حَياً  وَيَصيحُ مِنْ فَرَحٍ: هَيَا رَبّا

وقال الحُطيئة:

- فَقَالَ هَيَا رَبّاه ضَيفٌ ولا قِرى  بِحَقِّكَ لَا تَحرمْه تالليلةَ اللَّحما

وقد تُحْذَف أداة النداء، ويبقى المنادى على حكمه من حيثُ الإعراب.

ومن شواهد ذلك:

قال تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾[2].

وقوله تعالى:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾[3].

---

(١) في مغني اللبيب ١/ ١٠٥ هيا: أصله: أيا، وقد أبدلت الهمزة هاءً، وانظر اللسان/ هيا، والخصائص ١/ ٢٩، ٢١٩.

(٢) سورة يوسف ١٢/ ٢٩.

(٣) سورة البقرة ٢/ ٢٠١.

قالَ المَعَرّي:

- صاحِ[1] هذي قبورُنا تَمْلأُ الرَّحـ ـبَ فَأَيْنَ القُبورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

وقَال:

- بني غُدانةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ وَلَا صَريفٌ وَلَكِن أَنْتُمُ الخَزَفُ

## أبيات الألفيّة:

- وللْمُنادى الناءِ[2] أو كالناءِ «يا وأَيْ، وآ» كذا «أَيَا» ثم «هَيَا»
- والهمزُ للداني، و«وا» لمن نُدِبْ[3] أو «يا» وغير «وا» لدى اللّبس اجتُلِبْ
- وغيرُ مندوبٍ ومُضْمَرٍ وما جا مُستغاثاً قد يُعَرّى[4] فاعلما

* * *

(١) هذا منادى مُرَخَّم أصله: يا صاحبي، ويأتي الحديث عنه.

(٢) الناءِ: أي: النائي، وهو البعيد.

(٣) يعني: الاسم المندوب، وسيأتي الكلام عنه.

(٤) أي: يُجَرّد من أداة النداء.

## ٣ - أنواع المنادى وأحكامه:

تختلف أحكام إعراب المنادى بحَسَبِ نوع المنادى، فالمنادى إمّا مبنيّ وإمّا مُعْرَب:

**أ - المنادى المبنيّ**، وهو على نوعين:

**(١) المفرد العلم:**

ويُقْصَدُ بالمفرد ما كان غَيْرَ مُرَكّب، أي: ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف[١]. ويبقى المنادى على إفراده وإن كان مثنى أو مجموعاً، ومن شواهد ذلك وأمثلته:

- قوله تعالى:

﴿قَالُوا يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾[٢].

**صالحُ**: منادى **مفرد علم، وهو مذكّر**، مبنيّ على الضم في مَحَلّ نصب.

وقوله تعالى: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٣].

**مريمُ**: ٱسم منادى مفرد علم، وهو مؤنّث، مبنيّ على الضّم في مَحَلّ نصب.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ١٣٩.

(٢) سورة هود ١١/ ٦٢.

(٣) سورة آل عمران ٣/ ٤٣.

- ومن هذا قولك:

**يا محمدان أطيعا الوالِدَينِ.**

**محمدان**: اسم منادى مفرد علم مبنيّ على الألف في مَحَلّ نصب.

- يا **عَلِيُّون** أعينوا ذا الحاجة.

**عَلِيّون**: اسم منادى مفرد علم مبنيّ على الواو في مَحَلّ نصب.

- يا **فاطماتُ** أَدِمْنَ تلاوة القرآن.

**فاطماتُ**: اسم منادى مفرد علم مبنيّ على الضَّمِّ في مَحَلّ نصب.

ومن هذا قول الشّاعر:

* **يا سيبويهِ غدا صَنِيعُكَ خالداً وَمِن الثَّنَاءِ كُسِيتَ خَيْرَ كِسَاءِ**

**سيبويهِ**[1]: اسم منادى مفرد علم مبنيّ على ضَمّ مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصلية.

**(٢) النَّكِرة المقصودة:**

وهو الاسم المنادَى الَّذي هو نَكِرة في ذاته، ولكنّه اكتسب التعريفَ من كونه مقصوداً بالنِّداء، ومن هذا قولك:

**يا خادمُ هَيِّئ لَنا المَجْلِسَ.**

**خادمُ**: اسم منادى نكرة في ذاته، لكنه قُصِد به خادمٌ بعينه متعيّن بهذا النداء. وهو مبنيّ على الضَّمِّ في مَحَلّ نصب.

---

(١) شرح الأشموني ٢/ ١٤٠، ومثله: «حذامِ في لغة الحجاز».

ومثله ما جاء نداءً لكل نكرة مقصودة، سواء أكان مثنّى أم جمعاً فتقول: **يا رجلان، يا مسلمون، يا مسلماتُ.**

وقِس على هذا ما كان من الأسماء المبنية المبهمة كقولك:

**يا هذا، يا هاتان، يا هؤلاء.**

ومن شواهد النّكرة المقصودة قولُ المتنبي:

- **عِيدٌ[1] بأيّةِ حالٍ عُدْتَ يا عِيدُ  بِمَا مَضَى أَم لأمرٍ فيكَ تَجْديدُ**

فالشّاعر هنا يقصد بالنّداء عيداً مخصوصاً، وقد جاء في صورة النّكرة.

وقال شوقي:

- **لي في مديحكَ يا رسولُ عرائسٌ  تُيَمْنَ فيكَ وشاقَهُنَّ جلاءُ**
- **هُنّ الحِسانُ فَإِنْ قَبِلْتَ تَكُرُّماً  فَمُهُورُهُنَّ شفاعةٌ حَسْناءُ**

## حُكْمُ المُنادَى المفرد العلم والنكرة المقصودة:

أنه يكون مبنيّاً[2] على ما يُرْفَعُ به عادة، وذلك كما يأتي:

- المفرد، وجمع المؤنّث السالم، وجمع التّكْسير، يبنى على الضَّمّ بغير تنوين.

---

(١) كان الأصل في البيت أن يقال: **يا عيدُ** بأية حال عُدت يا عيدُ.
فحذف أداة النداء، ونَوَّن المنادى الأول للضرورة.

(٢) انظر الأرتشاف/٢١٨٣، وشرح الرضي على الكافية ١/ ١٣٢، ١٣٣.

- المثنّى: ويُبْنَى على الألف.
- جمع المذكّر السّالم: ويُبْنَى على الواو.
- الاسم المبني في الأصل مثل: سيبويهِ، حَذَامِ، يكون مبنياً على ضم مُقَدَّر على آخره منع من ظهوره حركة البناء الأصليّة.

وتكون جميع هذه الأسماء في مَحَلّ نَصْبٍ؛ لأنّ المُنادَى له حكم المفعول به.

## ب - المُنَادَى المُعْرَب:

يأتي المنادى المُعْرَبُ على ثلاثة أنواع:

### (١) المُنادَى المضاف:

وهو ما كانَ مُرَكّباً من جُزْأَين، الثاني منهما مضافٌ إلى الأول. ومن ذلك الشّواهد والأمثلة الآتية:

قولُ ابن زُرَيْق البغدادي:

- باللهِ يا مَنْزِلَ الأُنسِ الّذي دَرَسَتْ آثَارُه وعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

**يا مَنْزِلَ الأُنسِ**: منادى مُرَكّب من مضاف ومضاف إليه.

**منزلَ** : منادى منصوب وعلامة نَصْبه الفتحة.

**الأُنسِ**: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الكسرة.

ومن هذا قوله تعالى:

﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[1].

**يا صاحِبَي السِّجْنَ:**

- **صاحبي**: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى. وحذف منه النون للإضافة.
- **السِّجْنِ**: مضاف إليه مجرور.
- ومن هذا قوله تعالى:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾[2].

**يا بني آدمَ:**

- **بني** : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه ملحق بجمع المذكر السّالم.
- **آدمَ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف.
- ومن هذا قول عمر رضي الله عنه لزوجات رسول الله ﷺ:

**« يا عَدُوّاتِ أنفسهنّ تَهَبنني ولَا تَهَبْنَ رسولَ الله؟!».**

**يا عدواتِ أَنْفُسِهِنّ:**

- **عدواتِ**: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنّه جمع مؤنّث سالم، وقد أضيف إلى ما بعده «أنفسِهنّ».

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٣٩.

(٢) سورة الأعراف ٧/ ٢٧.

وقول شوقي:

- أَخا الدُّنيا أَرَى دُنْياكَ أَفْعَى تُبَدِّلُ كُلَّ آونةٍ إِهابا

والتقدير: يا أخا الدنيا.

**أخا:** منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنّه من الأسماء الستة.

**الدنيا:** مضاف إليه.

وقول أبي القاسم الشابي:

- ليت لي قُوّةَ الأعاصيرِ يا شعـ ـبِي فَأُلقي إِليكَ ثورةَ نَفْسي

**شعبي:** منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء النفس.

**والياء:** ضمير متّصل في محل جَرّ بالإضافة.

**(٢) المنادى الشبيه[1] بالمضاف:**

وهو ما كان المنادى فيه وَصْفاً عاملاً فيما بعده، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصِيَغِ المبالغة...

---

(١) سُمِّي مثل هذا التركيب شبيهاً بالمضاف، لأنّه وإن لم يكن مضافاً فإن جزأيه متلازمان كتلازم المضاف والمضاف إليه.

انظر شرح الأشموني ٢/ ١٤٢، «وهو ما اتّصل به شيء من تمام معناه».

- ومن هذا قولك:

**يا فاعلاً خَيراً لَا تَنْدَمْ على فِعْله**

**فاعلاً**: منادى شبيه بالمضاف منصوب.

**خَيراً**: مفعول به لاسم الفاعل «**فاعلاً**» وهو منصوب.

وقول الشّاعر:

*** يا طالباً حقاً بذلّة نَفْسِهِ الذُّلُّ لَيسَ يُبَدِّلُ المَقْدُورا**

وقولك:

**يا مَبْروراً حَجُّهُ هنيئاً لك**

**مبروراً**: منادى شبيه بالمضاف منصوب.

**حَجُّه**: نائب عن الفاعل لاسمِ المفعول «**مبروراً**» وهو مرفوع.

**(٣) المنادى النكرة غير المقصودة:**

وهو أن يكون اسماً نكرة لا يَخُصُّ واحداً بعينه، ومثاله الدارج في مصنّفات النحو قول الأعمى:

**يا رَجُلاً خُذْ بيدي**

وقول الخطيب على المنبر:

**يا مسلماً اتّقِ اللهَ**

فقول الأول «**رجلاً**» لا يتوجَّه إلى رجلٍ بخصوصه، وكذا قول الخطيب.

ومنه قول الواعظ: **يا غافلاً والموتُ يَطْلُبُه.**

ومن شواهده وأمثلته:

قولُ عَبْدِ يغوث:

**أَيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ندامايَ من نَجْرَانَ أَلّا تلاقيا**

فالشاعر لا ينادي راكباً معيناً، وإنَّما أراد الإطْلاق.

وقولُ أبي نواس:

**يا غافلاً ما أَجْهَلَكْ**
**عَجِّل وبادِرْ أَجَلَكْ**
**واَخْتِمْ بخيرٍ عَمَلَكْ**

## حُكْمُ المنادى المُعْرَب بأنواعه الثلاثة:

أنه يكون منصوباً على ما يُنْصَبُ به عادة عند الإعراب:

- **الفتحة:** لما كان المضاف فيه غير معرب بعلامة فرعيّة، وتكون الفتحة مقدّرة إذا كان مضافاً إلى ياء النفس.
- **الياء:** لما كان المضاف فيه مثنّى، أو جمعاً مذكّراً سالماً.
- **الكسرة:** لما كان المضاف فيه جمعاً مؤَنّثاً سالماً.
- **الألف:** لما كان المضاف فيه من الأسماء الستة.

## أبيات الألفية:

- وٱبنِ المُعَرّفَ المُنَادَى المُفْردا ... عَلَى الَّذي في رَفْعِهِ قد عُهِدا
- وَٱنْوِ ٱنْضِمَامَ مَا بَنَوْا قَبْلَ ٱلنِّدَا ... وَلْيُجْرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدِّدَا[1]
- وٱلْمُفْرَدَ ٱلْمَنْكُورَ وَٱلْمُضَافَا ... وَشِبْهَهُ ٱنْصِبْ عَادِماً خِلَافاً
- وَنَحْوَ زَيْدٍ ضُمَّ وَٱفْتَحَنَّ مِنْ ... نَحْوِ: «أَزَيْدُ بْنَ سَعِيدٍ لَا تَهِنْ»
- وَٱلْضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ ٱلاَبْنُ عَلَمَا ... أَوْيَلِ ٱلاَبْنَ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا
- وَٱضْمُمْ أَوِ ٱنْصِبْ مَا ٱضْطِرَاراً نُوِّنَا ... مِمَّا لَهُ ٱسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا

* * *

(١) ما كان مبنياً قبل النداء على حركةٍ ما كالكسر مثلاً «سيبويهِ»، فإنّه بعد النداء يبقى على صورة البناء نفسها، وتقدّر ضمة البناء على آخره.

## نداء ما فيه « أل »

إذا كان الاسم المنادى مُحَلّى بـ «أل» فإنّه يتعذّر إدخال أداة النداء عليه مباشرة؛ ولذلك نأتي بـ «أيّ» و«أيَّة» لنتوصّل بها إلى نداء المُحَلّى بـ «أل».

ومنه قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾[1].

- أيُّ: منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضم في مَحَلّ نصب.

- ها[2]: حرف تنبيه.

- بَدَل[3] من «أي»، أو نعت على اللفظ[4].

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣/ ٤٥.

(٢) المراد بالتنبيه، أن «أيّ» كان ملازماً للإضافة، فلما جيء به في صورة النداء زالت الإضافة، وكانت «ها» تنبيهاً على ما كان.
انظر شرح الأشموني ٢/ ١٥٠ - ١٥١.

(٣) يفرق المتأخرون من النحويين بين الاسم الجامد والاسم المشتق في هذه الصورة من النداء. فما كان جامداً أعرب بدلاً، وما كان مشتقّاً أعرب صفة، ولا نلحظ مثل هذه التفرقة عند المتقدمين.

(٤) يعني: على لفظ «أيّ» المضموم، وخالف عن هذا المازني فأجاز التبعية على المَحَلّ فقال: يا أيُّها النّاسَ، بنصبه.

ومثل ذلك قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾[1].

ويُلاحَظُ من الآيتين اَستعمالُ «أيّ» للمنادى المذكّر، و«أيّة» للمنادى المؤنّث، ويبقى الإعرابُ على ما كان.

ما سبق بيانه من وجوب التوصل إلى نداء المُحَلّى بـ «أل» بـ «أيّ» و«أيّة» هو مذهب الجمهور.

وذهب الكوفيون إلى جواز نداء المُحَلّى بـ «أل» من غير وصلة. واَحتجوا لذلك بقول الشّاعر:

**- عباسُ يا الملكُ المتوَّجُ والذي عَرَفَتْ لَه بيتَ العُلَا عَدنانُ**

وقول الآخر:

**فيا الغُلامان اللَّذان فَرّا**
**إيَّاكُما أَن تُعقِبانا شَرّا**

وقد حمل البصريون هذا على ضرورة الشّعر.

* * *

(١) سورة الفجر ٨٩/ ٢٧ - ٢٨.

## المنادى المضاف إلى ياء النفس

إذا أضيف المنادى إلى ياء النّفس فإنه يختصُّ بأحكام نُلَخِّصُها فيما يأتي[1]:

١ - **يجوز إثباتُ ياء النفس وحَذْفُها**، وشاهده قوله تعالى:

﴿فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾[2].

والتقدير: يا قومي.

وقوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾[3].

وقد حُذِفت ياء النفس في الأولى، وثبتت في الثانية، وإعرابهما واحد في الحالَيْن؛ إذ المحذوف في حكم المثبت.

٢ - **يجوز قَطْعُ المنادى عن الإضافة إلى ياء النفس وبناؤه على الضَّمِّ:**

ومنه قول شوقي:

**- مَلأْتَ سَماءَ البِيْدِ عِشْقاً وأَرْضَها وحُمِّلْتُ وحدي ذلك العشقَ يا رَبُّ**

والأصل: يا ربي، فلما حُذِفَت ياءُ النّفسِ وقُطِع الاسمُ عن الإضافة بُنِي المنادَى على الضّم لشبهه بالمنادى المفرد.

---

(١) شرح الأشموني ٢/١٥٦.

(٢) سورة الأعراف ٧/٥٩.

(٣) سورة العنكبوت ٢٩/٥٦.

**٣ - إذا كان الاسم المُنادَى مُنْتَهِياً بياء أُدْغِمَت ياء آخِرِهِ في ياء النَّفس:**

ومن ذلك قولك:

**يا قاضِيَّ أَنْصِفْ في الحكم**

أُدْغِمَتْ ياء الاسم المنقوص في ياء النَّفس عند الإضافة.

وقول أبي تمام:

**- يا صاحِبَيَّ تَقَصَّيا نَظَرَيْكُما  تَرَيا وُجُوهَ الأَرضِ كَيف تَصَوَّرُ**

أُدْغِمَت الياء التي هي علامة نَصْب المُثَنى في ياء النفس.

وقال أبو العتاهية:

**خليليّ بابُ الفضلِ أن تتواهبا  كَما أنّ بابَ النقصِ أن تتقارضا**

وقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ﴾[1].

أُدْغِمَت الياء التي هي علامة نصب الملحق بجمع المذكر السالم في ياء النفس.

**٤ - يجوز قلب ياء النفس ألفاً:**

ففي قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾[2].

جاء المنادى نكرة غير مقصودة، وهو منصوب.

---

(١) سورة يوسف ١٢/ ٨٧.

(٢) سورة يَس ٣٦/ ٣٠.

وفي قوله تعالى:

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرتا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1].

والأصل فيه: يا حَسْرتي، فقلبت الياء ألفاً

وقد جاءت في القراءة[2] على الأصل:

﴿يا حَسْرتي عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

ومن الشواهد والأمثلة:

- قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾[3].

- وقول رؤبة:

**تقول بِنْتي قد أَنَى أناكا[4]**

**يـا أبـتـا عـلَّكَ أَو عَـسَـاكـا**

وقول حرملة بن المنذر:

- **يا ابْنَ أُمِّي[5] ويا شُقَيِّقَ نفسي  أَنْـتَ خَـلَّفْـتَـنـي لِدَهْـرٍ شَـديـد**

---

(١) سورة الزُّمر ٣٩/٥٦.

(٢) هذه قراءة الحسن وابن جَمّاز عن أبي جعفر، وأبي العالية، وأبي عمران الجوني، وأبي الجوزاء، وهي رواية الخزاعي عن ابن كثير.
انظر كتاب معجم القراءات لمؤلفه عبداللطيف الخطيب ٨/ ١٧٥.

(٣) سورة القصص ٢٨/ ٢٦.

(٤) أَنَى أناكا: أي: آن أوانك.

(٥) تلكم هي صورة الأصل، وهي مع ذلك قليلة الاستعمال.

وقال هاشم الرِّفاعي:

- أبتاه ماذا قَد يَخُطُّ بَناني  والحَبْلُ والجَلَّادُ ينتظرانِ

وقال:

- أُمَّاه إنْ طَلَع الصَّباحُ على الدُّجى  وأضاء نُورُ الشَّمسِ كُلَّ مكانِ
سأكونُ بعد هنيهة متأَرْجِحاً  في الحَبْلِ مشدوداً إلى العيدانِ

**٥ - ما يجوز في «أب وأم» في باب النداء:**

يختصُّ هذان اللفظان في باب النداء بعِدَّة صُوَرٍ وردت عن العرب، وكُلُّها فصيح، وهذه هي:

- **يا أبي ، يا أُمِّي** (بإثبات الياء على الأصل).
- **يا أبُ ، يا أُمُّ** (قطع عن الإضافة).
- **يا أبا ، يا أُمّا** (قلب ياء النفس ألفاً، وقد تلحق بالأم هاء السكت فيقال: يا أُمّاه).
- **يا أبتِ ، يا أُمّتِ** (بحذف الياء، ووضع التاء المكسورة، فالياء والتاء لا تجتمعان)[1].
- **يا أبتَ ، يا أُمَّتَ** (على إبدال الكسرة فتحة).

---

(١) مما اُجتمع فيه التاء والياء للضرورة قول الشاعر:

**أَيا أبتي لا زلت فينا فإننا  لَنا أمل في العيشِ ما دمتَ عائشا**

انظر شرح الأشموني ٢/ ١٥٩.

- **يا أبتا ، يا أُمَّتَا** (على زيادة الألف الناشئة من إشباع الفتحة. ويجوز يا أبتاه يا أمتاه).

ومن الصور التي وردت في «أُمّ»[1] عند إضافتها في هذا الباب:

**يابنَ أمي** (بإثبات الياء على الأصل).

**يابنَ أُمِّ** (بحذف الياء للتخفيف).

**يابنَ أُمَّ** (أبدل من الكسرة فتحة).

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾[2].

* * *

## أبيات الألْفية:

- **وَٱجْعَلْ مُنَادىً صَحَّ إِنْ يُضَفْ لِـ «يَا» كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيا**
- **وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ ٱلْيَا ٱسْتَمَرْ في يَا ٱبْنَ أُمَّ يَا ٱبْنَ عَمَّ لَا مَفَرْ**
- **وفي ٱلنِّدَا أَبَتِ أُمَّتِ عَرَضْ وَٱكْسِرْ أَوِ ٱفْتَحْ وَمِنَ ٱلْيَا ٱلتَّا عِوَضْ**

* * *

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ١٥٧ - ١٥٨، والارتشاف/ ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨.

(٢) سورة طه ٢٠/ ٤٩.

وقد ورد في «ابنة عَمي» قولُ أبي النجم العجلي:

**يـابنـة عَـمّـا لا تـلومي واهْـجَـعـي**

وانظر شرح الأشموني ٢/ ١٥٨.

# فوائد في باب النداء

## ١ - فائدة في تابع المنادى:

### أ - ما كان صفة:

كقولك: **يا زيدُ قارئَ** القرآن

وفي هذه وجوبُ نَصْبِ «قارئ» نعتاً لزيد على المَحَلّ، ومنه قول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

- **فَمَا كَعْبُ بنُ مامةَ وابْن سُعدى بأَجْوَدَ منك يا عمرُ الجوادا**

فقد جاء «**الجوادَ**» نعتاً لـ «**عُمَرُ**» منصوباً إتباعاً لمَحَلّ المنادى «**عمر**».

### ب - ما كان بدلاً:

ومنه قول الرَّاجز وهو «عبدالله بن أبي رواحة» رضي الله عنه:

**يا زَيْدُ زَيْدَ اليعملات الذُّبَّل**
**تطاوَل اللَّيلُ عَلَيك فانْزِلِ**

**زيدَ**: بدل من المنادى «**زَيْدُ**» وهو منصوب وجوباً إتباعاً لمَحَلّ المنادى[1].

---

(١) ويروى: يا زَيْدَ زيدَ اليعملاتِ، فقوله «زيدَ» الثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه.

## ٢ - فائدة في التابع وتابعه:

مما جاء في هذا الباب وصف «أيّ» المنادى بأسم الإشارة[١]:

كقول أبي ماضي:

**أَيُّـهـذَا الـشَّـاكـي وَمَـا بِـكَ دَاءٌ  كَـيْـفَ تَـغْـدُو إِذا غَـدَوْتَ عَـلِـيلا**

وإعراب هذه الصورة على الوجه الآتي:

**أَيُّ** : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في مَحَل نصب.

**ها** : حرف تنبيه.

**ذا** : أسم إشارة مبني على السكون في محل رفع، فهو نعت لـ «أيّ» على اللّفظ.

**الشاكي**: بدل من أسم الإشارة، أو صفة، أو عطف بيان، وفي الحالات الثلاث هو مرفوع على الإتْباع.

ومما أستشهد به لذلك قولُ ذي الرّمّة:

**- أَلَا أَيُّهذا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَه  لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْه المَقادِرُ**

وذكروا فيه أن أسم الإشارة متبوعٌ بـ «أل» التي هي هنا بمعنى «الذي».

وعندنا أنّه لا أثر لاعتبار موصولية «أل» في الإعراب.

---

(١) انظر شرح الأشموني ٢/ ١٥٣، والارتشاف/ ٢١٩٤ - ٢١٩٥.

## ٣ - فائدة في «اللَّهُمّ»[١]:

في أصل هذه الصورة[٢] مذهبان:

### أ - مذهب أهل البصرة:

يقولون: إن أصلها هو: **يا أللهُ**، ثم حُذِفَتْ أداةُ النداء، وعُوِّضَ عنها بميم مُشَدَّدة؛ ولذلك لا يجوز عندهم الجمع بين أداة النداء وما جاء عوضاً عنها وهو الميم المشدّدة.

### ب - مذهب أهل الكوفة:

يقولون: إن الأصل هو: «**يا أَللهُ أُمَّنا بخير**»، وعلى ذلك فقد جرى في التركيب ما يأتي:

١ - حَذْفُ أداة النداء.

٢ - حَذْفُ الجملة بعد المُنادى وإبقاءُ الميم المشدّدة من الفعل «أُمّنا» دليلاً على المحذوف.

---

(١) انظر بسط هذا الخلاف في الإنصاف للأنباري/ ٣٤١، وشرح الأشموني ٢/ ١٤٨.

(٢) انظر شرح الأشموني ٢/ ١٤٨.

ثمّة صورة أخرى لهذا اللفظ سمعت عن العرب، وشاهدها قول الرَّاجِز:

**لاهُمَّ إن كنت قبلت حِجَّتِجْ**
**فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ**

أي: حجتي، بي.

وعلى هذا فهم لا يمنعون الجمع بين أداة النداء «يا» والميم المشدّدة، واحْتَجُّوا لذلك بقول أبي خراش الهذلي:

إِنّــي إذا مــا حَــدَثَ أَلَمّــا

أقول: يا اللَّهُمّا يا اللَّهُمّا[1]

## بَيْتا الألفيَّة:

- وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ «يَا» وَ«أَلْ» إِلَّا مَعَ «اللهِ» وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ

- وَالْأَكْثَرُ اللّٰهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ وَشَذَّ يَا اللّٰهُمَّ فِي قَرِيضِ

* * *

(١) وما ذهب إليه أهلِ الكوفة من حذف الجملة واستبقاء حرف منها للدلالة على المحذوف هو وَهْم متراكب، ولا سَنَد له في العربية من منقول أو معقول.

## ٤ - فائدة في الترخيم[1]:

شاع في لغة العرب حَذْفُ أواخر الكلم في المنادى، وهو ما يسمّيه العلماء «الترخيم»، ومن ذلك قول امرئ القيس:

- أَفاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التدلّلِ  وإِن كُنْتِ قَد أَزْمَعتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

وقول جميل بن معمر:

- أَلَا لَيْتَ رَيعانَ الشَّبابِ جَديدُ  ودَهْراً تَوَلَّى يا بُثَيْنُ يَعُودُ

وأَنت ترى في البيتين أنّ: فاطمة، وبثينة، قد طرأ عليهما الترخيم، وهو حذف آخرهما، وفي المنادى المُرَخَّم مذهبان:

١ - حَذْفُ الآخِرِ وبقاءُ حركة ما قبل الآخر على حالها، فتقول:

**أفاطِمَ ، يا بُثَيْنَ**

ويُسَمُّونَ هذا المذهب: **لغة من ينتظرُ**، يعنون به من ينتظرُ تمامَ لفظ المنادى.

٢ - حَذْفُ الآخِرِ وبناءُ الحَرْفِ الذي قبله على الضَّمّ، فتقول:

**أفاطِمُ ، يا بُثَيْنُ**

---

(١) شرح الأشموني ٢/١٧٣، ١٧٤، الترخيم في اللغة ترقيق الصوت، وفي الاصطلاح حذف بعض الكلمة.

ويُسَمُّونَ هذا المذهب: **لغة مَن لا ينتظرُ**، يعنون به مَن لا ينتظرُ تمام لفظ المُنادى.

## أَبياتُ الأَلْفِيَّة:

- تَرْخِيماً اَحْذِف آخِر المُنَادَى ... كـ «يا سُعَا» فِيمَنْ دَعَا سُعَادا
- وجَوِّزْنه مُطْلقاً في كُلّ مَا ... أُنِّثَ بِالهَا ... ... ...
- وإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفِ مَا حُذِفْ ... فَالبَاقِيَ اَسْتَعْمِلْ بِمَا فيه أُلِفْ
- واَجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذوفًا كَمَا ... لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا

* * *

## ٥ - فائدة في «يا» التي تكون للتنبيه:

حَذْفُ المُنادَى وإبْقاء حرف النِّداء فيه خِلاف بين المتقدِّمين[١]، ففي مثل قوله تعالى:

﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[٢].

دخلت أداة النداء «**يا**» على حرف وهو «**ليت**» والأصل أنّها لا تدخل إلا على الأسماء. وللمتقدّمين في توجيه هذا التركيب مذهبان:

**الأوّل: يا:** حرف نداء، والمنادى محذوف والتقدير:

**يا هؤلاء، يا قومي ليتني....**

**الثاني: يا:** حرف تنبيه، لا محل له من الإعراب، ولا مُنادى بعده.

ومن هذا الخلاف في إعراب قوله تعالى:

﴿ أَلَا يَا ٱسۡجُدُواْ ﴾[٣].

بتخفيف اللّام[٤].

والبيت:

**- يا لَعْنَةُ الله والأَقْوام كُلهم والصَّالِحِينَ عَلَى سمعانَ من جَارِ**

---

(١) انظر همع الهوامع ٣/ ٤٤ - ٤٥.

(٢) سورة النساء ٤/ ٧٣.

(٣) سورة النمل ٢٧/ ٢٦.

(٤) هذه قراءة الكسائي وأبي جعفر ورويس عن يعقوب وابن عباس والزهري والسلمي وطلحة وحميد والأعرج والحسن والشنبوذي والمطوعي وقتادة وأبي العالية والأعمش وابن أبي عبلة

## ٦ - فائدة في العامل في المنادى[1]:

ذهب بعض العلماء إلى أنّ العامل في المُنادى هو الفعل المحذوف وتقديره «أدعو» وليست أداة النداء.

وذهب آخرون إلى أنّ العملَ كان في الأصل للفعل غير أنّه لما نابت عنه الأداة صار العملُ لها بالنيابة.

ولِمَا سبق بيانُه كان مَحَلُّ المنادى النصبَ، فهو في الحقيقة مفعول به غير أنه اكتسب بالنداء أحكاماً جديدة.

* * *

(١) شرح الرضي على الكافية ١/ ١٣٢، وانظر الهمع ٣/ ٣٣ - ٣٤.
وأَلَا: للاستفتاح، وقالوا: يا: حرف تنبيه، وجمع بينه وبين «ألا» للتأكيد، وقيل: يا للنداء، والمنادى محذوف، أي: يا هؤلاء، أو يا قوم.
قال الكسائي: «ما كنت أسمع الأشياخ يقرؤونها إلّا بالتخفيف على نية الأمر».
انظر معجم القراءات ٦/ ٥٠٤ وما بعدها، ففيه تفصيل البيان والمراجع.

# المنادى المندوب

## ١ - تعريفه:

قد يُعَبَّرُ بأسلوب النداء عن المتفجَّع عليه لفقده[1] حقيقة، أو لإنزاله منزلة المفقود، وإن لم يكن كذلك، ومن شواهد المتفجَّع عليه:

قولُ جرير في رثاء عمر بن عبدالعزيز:

- **حُمِّلت أمراً عظيماً فاصْطَبرت له وقُمْتَ فيه بأَمْر الله يا عُمَرا**

فقوله: **يا عُمَرا**، ليس المُرادُ به حقيقةَ النِّداء لمجيئه في سياق الرثاء، ولكنّه أراد إظهار التفجُّعِ لفقد هذا الخليفة العادل.

ويسمى «عمر» **المُنادى المندُوب**.

أما المتفجَّعُ عليه المُنَزّلُ منزلةَ المفقود فكقول عُمَرَ رضي الله عنه حينما أُخْبِرَ بجَدْب أصاب بعض العرب:

**واعُمَراهْ ، واعُمَراهْ**

---

(١) في الارتشاف/ ٢٢١٥ «الندبة مصدر نَدَب الميت إذا تفجّع عليه، وذكر خلاله الجميلة في معرض المدح، والنُّدْبة من كلام النساء غالباً».
وفي شرح الرضي على الكافية ١/ ١٣١، المندوب منادى على وجه التفجُّع.

ومن ذلك صَيْحَةُ المرأة المسلمة في «زبطرا» حين لحقتها الإهانة:

**وامُعْتَصِماهْ.**

قالتها مستغيثةً به أو متفجّعة عليه لإنزاله منزلة المفقود.

**ومن المُنادَى المندوب: المتوجَّع له أو منه.**

**ومن المتوجَّع** له: صيحة جيوش المسلمين في مواجهة التتار:

**وا إسلاماه**

فإنّه ظاهر في التوجُّع للإسلام وما أصابه.

ومن **المتوجَّع** منه قول الشاعر:

- **فَـوَاكَـبِـدا إذا أُضْـحـي وَإِنْ أُمْـسـي فَـوَاكَـبِـدا**

وقول المتنبي:

- **واحَرَّ قَلبَاه مِمَّن قَلْبُه شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وحالي عِنْدَه سَقَمُ**

**وتلاحظ في كل ما تقدّم:**

١ - أَنّ المندوبَ له في الإعراب حكمُ المُنادى[١] من حيثُ البناءُ والإعرابُ.

٢ - أَنَّ الأداة المستخدَمَةَ في المندوب هي «وا»[٢] في الغالب،

---

(١) انظر فيما تقدّم إعراب المنادى ص/ ١٧٦ وما بعدها، وانظر شرح الأشموني ٢/ ١٦٩.

(٢) انظر الأرتشاف ٢/ ٢٢١٥.

ويجوز ٱستعمال «يا» إذا أُمِن اللّبس، فلم يُفْهَم منه النِّداء على الحقيقة، كبيت جرير السّابق في رثاء عمر بن عبدالعزيز.

٣ - أنَّ المَندوب يُزادُ في آخره ألفٌ تُسَمّى «ألف» الندبة، وقد تزاد بعد الألف هاء السَّكْت عند الوقف كَما ترى في:

وا كبدا ، وا إسلاماه

ويَجُوز حَذْفُ هذه الألف، ومجيء المندوب في صورة المُنادَى.

٤ - يكون النَّدْبُ للمعرفة، فلا يندب الٱسمُ النكرة، ولا الٱسم المُبْهَم كٱسم الإشارة والٱسم الموصول[1].

## أبيات الأَلْفِيَّة:

- مَا لِلْمُنَادَى ٱجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ وَمَا ... نُكِّرَ لَمْ يُنْدَب وَلَا مَا أُبْهِمَا
- وَمُنْتَهَى المَنْدُوبِ صِلْهُ بِالأَلِف ... مَتلوَها إن كَان مثلها حُذِفِ
- وواقفاً زِدْ هاء سَكتٍ إنْ تُرِدْ ... وَإِنْ نَشَأْ فالمَدّ والها لا تَزِد

* * *

(١) وقد جاء فيما روي عنهم: **وامَن حفر بئر زمزماه**، فقد نُدِب الٱسم الموصول «مَن» لٱشتهار أمر صاحبه فكأنك قلت: وٱعبد المطلباه.
ونحسب أنّه مثال من صُنْع النحاة لم ينطق به أصحابُ هذا اللسان. وذكر أبو حيان في الٱرتشاف/ ٢٢٢ أنه لا تجوز ندبة الموصول، وأن الكوفيين أجازوا ذلك وٱحتجوا بقولهم: «وامَن حفر بئر زمزماه»، وأنه لا حجة فيه.

## المُنادَى المُستغاثُ والمتعَجَّبُ منه

### ١ - تعريفه:

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

**«يا لَلّهِ لِلْمُسلمين».**

وفي قوله أسلوب نداء[١] محمول على الاَستغاثة، فهو يستغيث بالله من أجل المسلمين:

ويتألَّف هذا الأسلوب من ثلاثة أركان:

١ - أداة الاَستغاثة، وهي **«يا»**[٢].

٢ - المُسْتَغَاثُ به، وهو **«الله»**.

٣ - المُسْتَغَاثُ له، وهو **«المسلمين»**.

على ذلك تكون الاَستغاثة لمن يُرَجّى نَفْعُه، أو يستدفَعُ به الضَّررُ.

وفي الاستغاثة الأحكامُ الآتيةُ:

---

(١) انظر شرح الأشموني: «... أي: نودي ليخلِّص من شدة أو يعين على مشقة»، وفي الاَرتشاف/ ٢٢١١ «ما صَحّ أن يكون منادىً صح أن يكون مستغاثاً به»، وانظر شرح الرضي على الكافية ١/ ١٣٣.

(٢) ولا يدخل غير «يا» على المُستغاث به. انظر شرح الرضي ١/ ١٣٤.

١ - يُجَرُّ المستغاثُ به بلامٍ مفتوحةٍ[١]، ويُجَرُّ المستغاثُ له بلامٍ مكسورةٍ، وشاهده ما تقدَّم من قول عمر:

**« يا لَلّه لِلْمسلمين »**

٢ - إذا عُطِف على المستغاث به اسمٌ آخرُ وتكررت معه «يا» فإن اللَّام في المُستغاثِ به المعطوفِ تبقى مفتوحة[٢]، ومنه قول الشّاعر:

**- يا لَقومي ويا لَأمثال قومي  لِأُناسٍ عُتُوُّهم في ازديادِ**

٣ - إذا عُطف على المُستغاثِ به من غير تكرار «يا» فإن اللَّام المتَّصلة بالمعطوفِ تكون مكسورةً. ومنه قول الشّاعر:

**يَبْكِيكَ ناءٍ بعيدُ الدّارِ مغتربٌ  يا لَلْكهولِ ولِلشُّبّانِ لِلعجبِ**

٤ - يجوز حَذْفُ اللَّام من المُستغاث به، والتعويض عنها بألف في آخره.

ومنه قول الشّاعر:

**يا يزيدَا لِآملٍ نَيلَ عِزٍّ  وَغِنَىً بَعْدَ فاقةٍ وهوانِ**

٥ - يجوز حَذْفُ اللَّام من المُستغاث به من غير تعويض بزيادة الألف، ومنه قول الشّاعر:

*** يا قومُ للصّبِّ قد وافت مَنِيَّتُه  وحَرّقَ الدَّمْعُ منه جَفنَه الأَرِقَا**

---

(١) وفتحت لام الجر في المستغاث به للفرق بينه وبين المستغاث له، انظر شرح الرضي على الكافية ١/ ١٣٣.

(٢) انظر شرح الكافية ١/ ١٣٤.

ومثله قول الشّاعر:

**أَلَا يَا قومُ للعجبِ العجيبِ  ولِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ للأَريب**

٦ - يجوز حَذْفُ المستغاثِ له، ومن ذلك قولك:

**يا لَلّٰه!**

على تقدير: يا لَلّٰه لفلانٍ

٧ - قد يُفْهَمُ من أسلوب الاستغاثة معنى التعجب كأن تقول:

**يا لَجمالِ مَنْظرِ الشُّروقِ.**

ومنه قول خليل مطران:

**يا لَلْغُروبِ وما به من عَبْرةٍ  للمُسْتَهامِ وعِبْرَةٍ للرّائي**

* * *

## فائدة في متعلَّق اللَّام مع المستغاث به

اختلف العلماء في تعيين ما تتعلَّق به اللَّام ومجرورها «**المستغاث به**» على قولين:

**الأول** : أنّها مع مجرورها متعلقان بأداة الاستغاثة «**يا**» لنيابتها عن الفعل «**أستغيث**»، وهو مذهب ابن جنّي.

**الثاني** : أنّها مع مجرورها متعلّقان بهذا الفعل المحذوف وهو «**أستغيث**»، وهذا مذهب سيبويه.

وعندنا أن الرَّأي ما ذهب إليه سيبويه لضعف تعلُّق شِبْه الجملة بالأداة، وإن كانت نائبةً عن فعل.

أما ابن خروف فقد قال: إنَّها لام زائدة، ولا تحتاج إلى تعليق، وعندنا أنّه رأي ضعيف؛ إذ ليس هذا الموضع مما تُزادُ فيه اللَّام.

**أَمَّا اللَّام ومجرورها المستغاثُ له**، فلا خلاف بين العلماء في أنهما متعلقان بفعل محذوف تقديره: أدعو.

### أبيات الألْفِيَّة:

- إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادىً خُفِضَا ... بِاللَّامِ مَفْتوحاً كَـ «يَا لَلْمُرْتَضى»

وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَرْتَ «يَا» ... وَفِي سِوَى ذَلِكَ بِالكَسْرِ ائْتِيَا

وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ ... وَمِثْلُهُ اسْمِ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

# نصوص للتدريب على المُنَادَى

قال تعالى:

- ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾(١). [ سورة آل عمران ٣/ ٢٦]

- ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾
[سورة الواقعة ٥٦/ ٥١ - ٥٢]

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾
[سورة الحج ٢٢/ ١]

- ﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [سورة الحجر ١٥/ ٦]

- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [سورة آل عمران ٣/ ٨]

- ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
[سورة النور ٢٤/ ٣١]

- ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [سورة الأحزاب ٣٣/ ٣٢]

- ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾ [سورة هود ١١/ ٦٢]

- ﴿قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [سورة مريم ١٩/ ٢٧]

- ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾

[سورة مريم ١٩/ ٢٨]

- ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾

[سورة مريم ١٩/ ٤٤]

- ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

[سورة البقرة ٢/ ١٧٩]

- وفي الحديث الشريف:

**« اشتدي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي».**

- ومنه قُول عمر رضي الله عنه:

**« يا ساريةُ الجبلَ ».**

قال المتنبي:

**- أغايةُ الدِّين أَن تُحْفوا شَوارِبَكم  يَا أمةً ضَحِكَتْ من جَهْلِها الأُمَمُ**

قال عنترةُ:

**- وَلَقَدْ شَفَى نفسي وأَبْرَأَ سُقْمَها  قيلُ الفوارسِ وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ**

وقال أبو فراس:

**- فيا نفسُ مَا لاقيتِ من لاعج الهوى  ويا قَلْبُ ما جَرّت عليكَ النَّواظِرُ**
**ويا عِفَّتي مَا لِي وَمَا لَك كُلَّما  هَمَمْتُ بِأَمْرٍ هَمَّ لي مِنْكِ زَاجِرُ**

قال أبو تمام هاجياً:

- أيـــا مـــن أَعْـــرَضَ اللهُ عـن الـعـالَمِ مـن بُـغْـضِـهْ
ويـا مَـن بَـغْـضُـه يـشـهـ ـدُ بـالـبُـغـضِ عـلى بَـغْـضِـهْ
ويـا أَثْـقَـلَ خَـلْقِ الـلـ ـهِ مِـن مـاشٍ عـلى أَرْضِـهْ
ومَـنْ عـاف مـلـيـكُ الـمـو تِ واَسْـتَـقْـذَرَ مـن قَـبْـضِـهْ

وقال شوقي:

- يـا نـاعـمـاً رَقَـدت جُـفُـونُـهْ مُـضـنـاك لا تَـهْـدَا شُـجُـونُـهْ

وقال أبو فراس:

- يا واقفان معي على الدّار اَطْلُبا غَـيـري لَهـا إِنْ كُـنْـتُـمـا تَـقِـفـانِ

وقال أبو تمام:

- يا بُعْدَ غايةِ دَمْع العين إِن بَعُدوا هي الصبابةُ طُولَ الدَّهرِ والسُّهُدُ

قال أبو العتاهية:

- فيا بَانِيَ الدُّنْيا لغيرك تَبْتَني ويا عامِرَ الدُّنيا لغيرك تَعْمُرُ

قال الشّاعر:

- يا كوكباً ما كان أَقْصَرَ عُمْرَه وكذاك عُمْرُ كواكبِ الأسحارُ

قال أبو العلاء:

- فواعجبا كَمْ يَدّعي الفَضْلَ ناقِصٌ ووا أسفا كَم يُظْهِرِ النَّقْصَ فَاضِلُ

قال أبو العتاهيّة:

- يـا لَلَّيـالـي ولِلأَيّـام إِن لّهـا  في الخَلْقِ خَطْفاً كَخَطْفِ البَرْق في مَهَلِ

وقال سيِّدنا حسّان:

- يا لَلرِّجالِ لِدمْعٍ هاج بالسَّنَنِ  لَقَد عَجِبْتُ لِمَن يَبْكِي على الدِّمَنِ

وقال أبو العتاهية:

- يا لَلْمَنايَا وَيَا لَلْبين والحَيْنِ  كُلُّ اجتماعٍ من الدُّنْيا إلى بَيْنِ

وقال سيِّدنا حَسَّان:

- يَا قَاتَلَ اللهُ قوماً كَان شَأْنُهُم  قَتْلَ الإمامِ الأَمينِ المُسْلِمِ الفَطِنِ

قال جرير:

- أَبني حنيفةَ أَحْكِمُوا سُفهاءَكم  إِنِّي أَخَافُ عليكم أَنْ أَغْضَبا

وقال سيِّدنا حَسَّان:

- أَبا لَهَبٍ أَبْلِغْ بِأَنَّ مُحَمَّداً  سَيَعْلُو بِمَا أَدَّى وَإِنْ كُنْتَ رَاغِما

وقال أبو العتاهية:

أُعْدُد أَبا بكرٍ الصّديق أَوّلَهُمْ  ونَادِ مِنْ بَعْدِهِ في الفَضْل يا عُمَرُ

وقال سيِّدنا حَسان في رثاء حمزة:

يا حَمْزَ لا والله لَا أَنْساك ما صُرَّ اللقائح
لِمُناخِ أيتامٍ وأضيافٍ وأرملةٍ تُلامِحْ

وقال أبو خراش:

- فَلَا تَحْسبي أَنّي تَناسيتُ عَهْده ولكنّ صبري يا أُمَيْمَ جميلُ

وقال الشّاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصابكم رَجُلاً أهدى السَّلامَ تَحِيّةَ ظُلْمُ

* * *